

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 71

محمد بن صالح العثيمين

العشرون معرفة ذكر الوصف يبتدئي بذلك وجه الله. فما هو وجه الله ووجه الله تبارك وتعالى صفة النصفات وليس من الصفات المعنوية بل هو من الصفات الذاتية التي هي بالنسبة لنا اضعف - 00:00:01

لأن من صفات الله سبحانه وتعالى ما هو معنى المخصوص ومنه ما هو بالنسبة لنا ولا نقول بالنسبة لله اضعف لأننا نتحاشى كلمة التبعيض في جانب الله سبحانه وتعالى احنا يعني هذه الامة. نعم. وحديث ان احد الصحابة الذي عبد الله - 00:00:24

لأن حقيقة المرور على المسائل بمنزلة المنافسة قال باب من حرق التوحيد دخل الجنة بغير هذا في الحقيقة كالمتمم للباب لانه قال فيما سبق الباب اللي قبله باب وفضل التوحيد - 00:00:48

وما يكفر من الذنوب فمن فضله وهذا الفضل العظيم الذي كل كل عاقل يسعى اليه وهو دخول الجنة ولا سيما اذا كان نعم اللهم اجعلنا من يقول دخل الجنة بغير حساب - 00:01:08

ما يحاسب لا على معاichi ولا غيره نعم وقوله دخل جواب من وقوله حرق فعل الشر اللي حرق التوحيد يدخل الجنة ولكن التحقيق معناه تخلص التوحيد من الشرك تستفيد من الشرك - 00:01:31

ولا يكون الا بامور ثلاثة العلم والاعتقاد والامتياز التحقيق الا بهذه الامور الثلاث ان ما يمكن تحقق شيء ما علمته لابد من تطور الشيء وذلك بعلمه والثاني الاعتقاد لابد تعتقد - 00:01:58

اذا علمت واستكبرت نحن ولا بد ايضا من القيادة من ثياب اذا علمت واعتقدت وننقد فما النتائج قال الله تعالى في في في هذه الامور الثلاثة فاعلم انه لا الا الله - 00:02:24

هذا العلم بالتوحيد ولا يمكن احد يبني يتحقق شيء بدون علم وقال تعالى في في الاعتقاد اجعل الالهها واحدا ان هذا شيء عجب فلم يعتقدوا ما اعتقدوا انفراد الله سبحانه بالالوهية - 00:02:47

وقالت الذين لم ينقادوا انهم كانوا اذا قيل لهم لا الا الله يستكرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا بشاعر مجنون اذا فلابد من لابد لتحقيق التوحيد من هذه الامور الثلاثة - 00:03:09

طولها العلم والاعتقاد والانهيار نعم اذا حصل هذا وتم فان الانسان مطمئن له نعم دخول الجنة بغير حساب لا مغلوب لان حنا باخبار الرسول علمنا ان الله شاء الرسول صلى الله عليه وسلم علمنا بهذا - 00:03:30

لكن باب معين نقول ان شاء الله. الحكم ما نقول ان شاء الله لان هذا حكم ثابت الشرع. هم. نعم طيب الوثيقة منين ها؟ الله اكبر. ايه؟ وثيقة من الله والواسطة - 00:04:02

الرسول عليه الصلاة والسلام هو الذي اخبرنا نعم ذكرى المؤلف اشياء تثبت ما قال رحمة الله منها قول الله تعالى عن ابراهيم كان ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين - 00:04:19

ثم طائفة او قبيلة امة في معنى ايمانا بمعنى اماما نعم وقد مر علينا اظن اننا ذكرنا لكم ان امة في القرآن تأتي على اربعة عوامل تنام تدهور وجماعة انا وجدنا ايمانا على امه على ابيه وادكر بعد امه اي بعد زمن - 00:04:44

ان ابراهيم كان امة. ها؟ امام وجد عليه امة من النار يصفون يعني طائفة. طيب. قال ان ابراهيم كان امة وهذا ثناء من الله سبحانه وتعالى على ابراهيم لانه ايمان - 00:05:25

متبعه عليه الصلاة والسلام وذلك لانه احد الرسل الكرام من اولو العزم فهو مدفوع ثم انه عليه الصلاة والسلام قدوة في اعمالك

وافعاله وجهاده نعم؟ فانه جاهد قومه وحصل منهم عليه ما حصل - 00:05:45

ثم ابتلاه الله سبحانه وتعالى الامر ابنه وهو فريد وقد بلغ معه السعي نعم يعني سب وترعرع ما كان كبير طب طابت النفس منه ولا صغير لم تتعلق به النفس كثيرا - 00:06:11

صار على منتهى تعلق النفس به يعني ولدك اذا كبر طالت من طابت منه نفسه اذا كان صغير ايضا ما ما تروح فيه لكن اذا كان معك بلغ معه السعر - 00:06:35

صار يمشي معه هذا اعز شيء عليك من اولاده في هذه الحال ابتلاه الله بهذه في هذه البلوى العظيمة امره ان يذبح هو بنفسه تبني امر فقير عظيم جدا نعم - 00:06:51

ثم وفق ايضا باذن مطيع لله فقال يا ابتي يفعل ما تؤمر لم يحنف والده ويتمرد ويهرب تراب والده يوافق امر ربه وهذا من بره لابيه ومن طاعته لمواله سبحانه وتعالى - 00:07:10

قال يا ابتي افعل ما تؤمر ستجدوني ان شاء الله من الصابرين القوة العظيمة مع الاعتماد على الله ستجدني واحسن ولكن مع ذلك ما اعتمد على نفسه بل استعن بالله في قوله - 00:07:34

ان شاء الله من الصابرين. وامثل جميعا واقدم وانقاد لله عز وجل وحصل كل شيء وتله للجبين نعم تله للجبين يعني على جبينه على جبهته لاجل ان يذبحه وهو لا يرى وجهه - 00:07:57

من الصعب هذا ولكن الفرج جاء من الله عز وجل ولا انقلب السكين ولا صار صارت رقبته حديدا ولا شيء انما جاء الفرج من الرب عز وجل وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا - 00:08:21

ان كذلك انتم المحسنين هذه الحقيقة يتذبذب فيها امام يعني على الصبر على امر الله عز وجل صبر عظيم على امر الله نعم الواحد منا يؤمر بأسلاف ماله في طاعة الله وتجد - 00:08:38

يحرر ويصفر ما يطلع القرش الا من شاء الله كيف بيذبح ابني؟ ثمرة فؤاد وفريده ولا له احد وجاءه على كبر ايضا نعم لكنه نعمة العبد كان امة مع ذلك قانتا لله - 00:09:00

القنوط دوام الطاعة واستمرار فيها فهو مطيع لله ثابت على طاعته مديم لها عليه الصلاة والسلام في كل حال كما كان اسمه محمد صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه - 00:09:21

كل احيانه عليه الصلاة والسلام يذكر الله عليها ان قام ذكر الله ان نام ذكر الله ان اكل ذكر الله ان قضى حاجته ذكر الله على كل احيان - 00:09:41

اذا قامت تصير ولا لا؟ غانم معناها الليل والنهار الله عليكم قانتا لله حنيفا حنيفا وش معنى حنيفا يعني مائلا عن الشرك مائلا عن الشرك مجانبا بكل ما يخالف الطاعة - 00:09:56

فوصف بالاثبات يعني في الوصفين الايجابي والسلبي ايضا وما كان من المشركين تأكيدها ولم يكن من المشركين. لم يك ابدا وما مر عليه مرة من الدهر وهو جميع المشركين - 00:10:19

بل كان عليه الصلاة والسلام معصوما من السنة ما اشفع على الرغم من ان قومه يصلح لكنه ما اشرك لم يكن من المشركين فوصفه الله تعالى بامتناع الشرك استمرارا نعم - 00:10:41

وابتداء باستمرار في قوله عنيد وابداء في قوله ولم يك من المشركين كثير من عباد الله المخلصين اشركوا ثم توحدوا اليهم كذلك؟ لكن اما الرسل فانه ما كانوا مشركين ابدا - 00:11:01

هذا فيه تحقيق ولا لا تحقيق التوحيد والدليل على ذلك ان الله جعله امام ولا يجعل الله للناس اماما من لم يحقق التوحيد ابدا وجعلناهم ائمة يكون بامتنا لما صبروا - 00:11:26

وكانوا باواتنا يؤمنون ولا شك ان من تأمل حال ابراهيم عليه الصلاة والسلام وجد انه في غاية ما يكون من مراتب الصبر وغاية ما يقوم من مراتب اليقين ايضا لانه ما يصبر على هالامور العظيمة - 00:11:43

الا من ايقن بالثواب نعم ولا لا؟ اللي عنده الشك صوته تردد ما يصبر على هالاشيا هذى لأن النفس لا تدع شيئاً الا لما هو احب اليها منه
ولا تحب شيئاً الا الا تيقن الا ما تيقنت - 00:12:00

وان ما عندها في اشكال مادا ما تسعى لاجله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفاً ولم يك من المشركين يجب ان نعلم ان ثناء الله على
احد من خلقه - 00:12:17

لا يقصد منه ان يصل اليها الثناء فقط لكن يقصد به امران احدهما محبة هذا الذي اثنى الله عليه كما ان من اثنى الله عليه شراً فاننا
نبغضه ونكرهه ولهذا نحن نحب الملائكة لونهم من جنسهم - 00:12:33
لأنهم قائمون بامر الله يسبحون الليل والنهار لا يفترون ونفقد الشياطين لأنهم عاصون لله واعداء لنا ولله. نعم. كذلك هنا نحب إبراهيم
عليه الصلاة والسلام لانه كان اماماً قانتاً لله حنيفاً - 00:12:56

ولم يكن من المشركين نعم الامر الثاني مما من الغرض ان ندفعه في هذه الصفات التي اثنى الله بها عليه لانها محل ثناء ولنا من
الثناء بقدر ما اخذنا به - 00:13:19

لقد كان في قصصهم عبرة لاوي الالباب نعم فهذه مسألة مهمة لأن حقيقة ان الانسان احياناً يغيب عن باله المسألة الاولى الغرض الاول
وهو محبة هذا الذي اثنى الله عليه خيراً - 00:13:37

ولكن هذا ينبغي الا يغيب لان الحب في الله والبغرافي ومن اوثق عرى الایمان نعم ان ابراهيم كان امة صانتا لله حنيفاً ولم يكن من
المشركين وقال تعالى نعم نعم - 00:13:58

اعوذ بالله لا بصرامة ثم ثم موحد ثم واحد اثنين ثلاثة هذا الظاهر انه من جنس اللي يقول في رحلتي من الشك الى اليقين يقول يا
شيخ نعم نعم عنده وقال - 00:14:25

يعني وباب قول الله يعني هذا الباب جمع بين بين هذا قال نعم في قول انه سيدنا اسماعيل محاسبة سيدنا ابراهيم لأن سيدنا
ابراهيم ما عصى ابوه لما قال له يعني يهدي ربنا انه يغفر لك - 00:14:45
تبرأ مني لم لا ابدا انما هذا من توفيق للرب محمد اسماعيل القصة هذى ابو إبراهيم يوسف. نعم. ابو إبراهيم واذ قال ابراهيم
لابيه ازر لا تتخذوا اصناماً - 00:15:11

قال تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدته وعدها اياه لانه قال ساستغفر لك ربى انه كان ذي حفيماً فلما تبين له انه عدو
لله تبرأ منه ان ابراهيم لا واه حليم - 00:15:41

اه كذلك ايضاً قال ابراهيم في سورة ابراهيم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوموا الساعة ولكن فيما بعد تبرأ منه اما نروح
فقال ربى اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات - 00:16:03

وذكرنا مرة كان يدل على ان ابوي نوح كان مؤمنين نعم يجوز نعم بس هل الذكر مو في الصين يحتاج الى سنة وain السند من
المفسرين الى ابراهيم الا اذا كان عن الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:16:24

ولا اسمع ولا اسمع الامام احمد يقول ثلاثة ما له اصل المغازي والملاحم والتفسير الغازي نتركه بدون اسناد وكم الان تجد قليلاً من
المفسرين مثلاً اللي يتكلمون على قوله تعالى - 00:17:00

فلما اتاهما صالحاً جعل لهم شركاء قليل من المفسرين اللي ينكر القصة المكذوبة على ادم تحول قليل يتكلم فاللهم ان ان الشيء الامور
وانا ذكرته من قبل واجيب لكم دليلاً وقرآن - 00:17:17

ان محد يعلم عن الامم السابقة الا من طريق الوحي لا الم يأتيوا في النبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا
يعلمهم الا الله. فإذا كان ما يعلمهم الله ما يعلم فريق الا من عند الله - 00:17:35

والصواب الذي لا شك فيه هو الذي نعتقد هل نسمع؟ ازر كما قال الله عز وجل نعم قال قوله وقال انا عندي وقال كل قوله يعني هو
قول لا قوله وبعد - 00:17:55

طيب لان النسخة كانت كويسته لقول الله اقرأ اللي بعده ايه مختلفة انا عندي وقائلة والذين هم برب الله سبحانه. ها؟ ها؟ والشرح

وقوله تعالى اللهم لان اللي عندكم من حيث العفو - 00:18:15

اه احسن الاول وقول الله انا باصفح مصحفي يقول لا وقوله وقوله والذين هم بربهم لا يشركون هذه الاية سبق لها طرف وهو قوله ان الذين هم من خشية ربهم يصلحون - 00:18:48

والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤمنون ما اتوا وقلوبهم وجلة الى اخره المؤلف ذكر الشاهد الذي يريد ان الذين هم من خشية ربهم من خوفهم منه مشفقون اي خائفون - 00:19:16

ان يخالفوه سبحانه وتعالى دخول الجنة بغير حساب. وقول المعنى العام والاخص المعنى الاعم ذكرنا من جميع المعاشي ان جميع المعاشي شرك بالمعنى الاهم لانها قادرة عن هوى مخالف للشرع - 00:19:37

وقد قال الله تبارك وتعالى افرأيت من اتخد الله هواه فهي بالمعنى الاعم من الشرك لكن بالمعنى الاخص يقسم العلماء المعاشي الى قسمين هنا الذين هم بربهم لا يشركون ماذا ترون انه يراد به - 00:20:03

الشرك بالمعنى الاخص او بمعنى المعنى. الظاهر بمعنى الاعم بالمعنى الاهم لا هو مستحيل ما دمنا ما نقول تحقيق التوحيد ما يكون الا باجتهاد الشرك بالمعنى الاعم نلاحظ ايضا - 00:20:28

انه معنى عدم الشرك ليس معناه ان ما يقع منه لكن اذا وقع منه لابد ان نتوب كلما نحن كل بني ادم ولكن لا يحترصون على الشرك كل بني ادم حتى ولا شك ان احد ما هو معصوم من الخطأ. التوابون - 00:20:52

لكنهم هذا الذي حصل هذه النقطة الصغيرة اللي حصلت تبقى لتكبر الذي لا يثبت سنة لانه يرى ان هذه المعصية على نفسه انتقل من الجبل - 00:21:14